يبقى ويكمل ، الا اذا كانت حسنة التهذيب والتربية ، فعلى العالم ان يعتبر من اول الضروريات تهذيب الفتاة

ان القسم الجاهل من العالم ، ملتهٍ بحبها وقتياً يطلب اللهو واللذة دون الفائدة الحقيقية « والبقاء السعيد » لهذا يترك الفتاة جاهلة اي «جسداً بلا روح »

واما القسم العاقل الحكيم من العالم فانه مهتم قبل شيء وفوق كل شيء بتهذيب الفتاة وحسن تربيتها ومزيد رقيها ، حتى يستفيد منها ، ويستعين بها على العمران والتفوق ، وينال بها سعادة البقاء

فاذا كان في بلد راقٍ مليون من النفوس نصفها رجال ونصفها نساء ، يعتبر المليون كله اهالي عاملين مفيدين ومعتمداً عليهم في الخطوب . واما البلد المتاخر المحتوي على مليون من النفوس فلا يحسب له من ذلك المليون الا نصفه . لان النصف الثاني كلا شيء وعلى هذا يخسر البلد نصف سكانه . والعدل يجبرنا ان نقول بحق وصراحة ان البلد المذكور خاسر جميع سكانه لا محالة لان الرجال الذين فيه لا يهتمون بما يفيدهم ويعينهم ، فاذا كانوا لا يعرفون ان يستفيدوا ويفيدوا فاي خير يرجى منهم ؟

فاي شيء اعتمد رجالنا ونساؤنا على عمله في هذا العام لترقية



الوطن من طريق انهاض الفتاة نهضة حقيقية تمهد لها سبيل الرقي الضامن اصلاح العائلة والمجتمع العراقي ؟

# الحسناء الباسلة

## (٣)

وكانت ماري « مادلين » تتوقع ان يصل صدى دوي المدافع والبنادق الى الفلاحين المنتشرين في الضواحي الشاسعة والمنهمكين في الصيد فينتبهون الى الخطر فيتسارعون الى (ورشي) وكانت تؤمل كذلك ان الصدى يبلغ احد الحصون المجاورة فيأتي منه الامداد والمعاونة

اما الهنود وقد استولاهم الذعر والغضب ، فتبددوا في البرية وقبضوا على كل من وقع في ايديهم من الفلاحين المساكين واخذوا يسوقونهم بالضرب والرفس والدهس . وكانت نساؤهم واولادهم في القلعة حول الفتاة الباسلة ينظرون اليهم في البعد ويندبونهم بصرخات تفتت الاكباد . فالتفتت اليهم الفتاة الباسلة وامرتهم بالسكوت قائلة « اسكتوا ، رعاكم الله ، لئلا يظن الهنود اننا ضعفاء مقطوعين ! »

فابت النساء والاولاد الا ازدياداً في العويل والضرب على الصدور والرؤوس وقد خامرهم اليأس وهم يرون بعولهم وابائهم يساقون سوق الغنم الى المجزرة . فاضطرت الحسناء الباسلة الى ادخالهم

الى غرفة منفردة واقفال الباب عليهم . ووعدتهم انها بعون الله ستسعى الى ارجاع اهلهم اليهم سالمين

وفي تلك الاثناء لاح لها في النهر الزورق الذي كانت تنتظره قبل تلك الساعة الهائلة وكان افراد اسرة « فونتين دي وارين » قادمين من « مونريئال » كما سبق الكلام . فاصبحت الفتاة الشجاعة امام ثلاث مهمات عظيمة:

الاولى الدفاع وقيادة حامية القلعة

والثانية حماية الملتجئين من نساء واولاد

والثالثة انزال اسرة «فونتين» من الزورق والاتيان بها الى القلعة سالمة من خطر الوقوع في ايدي المتوحشين الثائرين . وكل من المهام الثلاث لا يقدر ان يقوم بها سوى الابطال المحنكين «ماري مادلين » ابنة الـ ١٤ سنة اظهرت نفسها في تلك الساعة العصيبة انها لا تقل عنهم شجاعة وحنكة . فلم يرتبك عليها امر ولا تردد ولا تهيبت . انما امرت في الحال خادمها « لافيوليت » ان يقف على باب القلعة يحرسها . وتابطت بندقية وضعت الخوذة في رأسها وقالت : « انا ذاهبة الى ضفة النهر لآتي بالزائرين الكرام . ولي الامل ان العدو الهاجم يظن ان خروجي من القلعة في مثل هذا الوقت خدعة اغره بها



حتى يتقدم الينا ليقع بين ايدينا اذ تخرج عليه الحامية فتهلكه ثم خرجت وهي تقول لخادمها :

« اذا شاء الله ان القى حتفي من ايدي المتوحشين فادخل انت وسد باب القلعة ودافع مع المدافعين حتى يقضي الله امراً يشاؤه »

ونزلت الى ضفة النهر بقدم راسخة وجنان ثابت والهنود ينظرون اليها من بعيد مذعورين ومتوهمين ما كانت تتوقعه. فمدت يدها الى الزائرين تصافحهم وهم ( بيار فونتين ) وقرينته واولاده فاستغربوا نزولها لاستقبالهم بالسلاح والخوذة وسألوها عن السبب فقالت لهم هيا بنا الى القلعة وهناك اقص عليكم ما تتوقون الى سماعه» فساقتهم امامها غير هيابة فادخلتهم الحمى سالمين آمنين وغير عارفين ما كان حولهم من الخطر المبين . . .

ولم تتخط الفتاة الكريمة عتبة باب القلعة حتى ذكرت ان الزائرين نسوا عند نزولهم من الزورق وانهماكهم بالمصافحة دثاراً ورزمة ثياب . فقالت لهم : « انا اعود الى النهر فاحمل ما نسيتموه واما انتم فاياكم ان تخرجوا من القلعة » فصاحت بها السيدة قائلة: دعيني يا بنيتي ان ارافقك

فلم ترض انما امرت الخادم الحارس ان يمنع من الخروج اية نسمة كانت

لقد اظهرت الحسناء النجيبة هنا انها ليست قائدة عسكرية محنكة فحسب ، انما هي مديرة منزل لا ترضى ان يضيع شيء لانه حرام ان يذهب الشيء ضياعاً

اما خادمها الامين الفطن فرأى ان تكرارها عملية الذهاب والاياب وحدها قد يؤدي الى ما لا تحمد عقباه وانها اذا سلمت مرة فمن الممكن ان لا تسلم مرتين. فاشار الى اخويها فرافقاها برغم اصرارها على الذهاب وحدها . وكانا من حواليها يطلقان الرصاص ليخوفا العدو المراقب حركاتهم من بعيد . فتناولت الدثار والرزمة وحملتهما وعادت مع اخويها بسلام وسرور

على ان الهنود لم يزالوا متوهمين ان ذلك السير خدعة حربية فامسكوا عن ضرب الرصاص او التقرب ، وبقوا في اماكنهم يرقبون . وهذا ما جعل الفتاة النجيبة تقول : « انهم يخافون على انفسهم ازيد من خوفنا على انفسنا واني واثقة بعناية الله فهو الذي يحركني الى ما به الخير . ولهذا فالنجاح حليفي ! »

( يتبع )

﴿ ان أحسن هدية تقدمها في راس السنة هي مجلة ليلى ﴾



# سير النور غير المنظور

## او حاسة البصر

بقلم منصور افندي ايار

( ٢ )

لو فرضنا انه لم يوجد في الطبيعة شيء مثل العين اي حاسة البصر وان الجنس البشري خلق بدون عين وان جميع الطيور والاسماك والحشرات والحيوانات كانت بلا عين كالجمادات . فالشمس تشرق من الشرق وتغيب في الغرب ثم يبزغ الضياء وتتموج اشعة النهار في الطبيعة كلها غير ان الظلمة تبقى كما هي وكل هذا الكون العجيب يكون مظلماً ظلام القبر ... يسود السواد الحالك برغم وجود الشمس المشرقة فنناجي انفسنا قائلين: ما اقبح ذلك ! يبقى الزنبق ابيض والورد احمر او اصفر والعشب اخضر والبحر ازرق ولكن ان لم يكن لنا عيون ناظرة فتلك الالوان الزاهيه سوداء مظلمة بالنظر الينا ...

النور قوة عظمى ونعمة كبرى بها يمكننا ان نخرق اسرار الطبيعة .. والنور ، مع ذلك ليس سوى ، ارتجاج في الاثير . والاثير هو ما لا نقدر ان نراه او نلمسه او نذوقه او نسمعه . الاثير